

تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على جيوبوليتيك الطاقة في أوروبا**The repercussions of the Russian-Ukrainian war on Europe's energy geopolitics**

ط.د قهواجي عويشة أمينة

مخبر الدراسات السياسية والدولية، جامعة امحمد بوقرة بومرداس الجزائر

DOI: <https://doi.org/10.65384/2565-004-002-002>

تاريخ النشر: 2025/12/30

تاريخ المراجعة: 2025/02/15

تاريخ الإستلام: 2025/01/30

الملخص:

لقد أثرت القضايا الطاقوية الراهنة على مسار العلاقات الدولية بل أكدت دور المتغير الطاقوي في تحديد وضبط طبيعة هذه العلاقات بين مختلف القوى الجيوإستراتيجية.

في هذا السياق تطور علم جيوبوليتيك مع تطور الصراعات والقضايا المعاصرة وأصبح علما متعدد الأقطاب الذي أصبح في طياته يحمل مشاكل الأمن الطاقوي ومسألة وفرة الامدادات وعدم انقطاعها في ظل تضارب المصالح الجيوسياسية. و عليه تهذف هذه الورقة البحثية الى ابراز واقع الطاقة بعد الحرب الروسية الأوكرانية لسنة 2021 من خلال تحليل تأثير الحرب على الأمن الطاقوي الأوروبي و تداعياته على سوق الطاقة و و خارطة الجيوطاقوية و الذي بدوره انعكس سلبا على النمو الاقتصادي الأوروبي ، مما يدل على مدى هشاشة الأمن الطاقوي الأوروبي، الأمر الذي يستدعي إعادة ترتيب معالم السياسة الطاقوية و مواجهة مخاطر التبعية و الامداد و ذلك بالتقليل من التبعية الطاقوية لروسيا من خلال إستراتيجية الانتقال الطاقوي و البحث عن أسواق جديدة أكثر موثوقية

الكلمات المفتاحية: الجيوبوليتيك، الطاقة ، أمن الطاقة ، الحرب، روسيا، أوكرانيا

Abstract;

Current energy issues have influenced the course of international relations and emphasized the role of the energy variable in defining and controlling the nature of these relations between different geostrategic powers. In this context, the science of geopolitics has evolved with the development of contemporary conflicts and issues and has become a multipolar science that carries with it the issues of energy security . Therefore, this research paper aims to highlight the energy reality after the Russian-Ukrainian war in 2021 by analyzing the impact of the war on European energy security and its repercussions on the energy market and the geopolitical map, , which indicates the extent of the fragility of European energy security, which calls for rearranging the parameters of energy policy by reducing energy dependence on Russia through an energy transition strategy and searching for new markets that are more reliable.

Keywords: Geopolitic, Energy security, Energy , crisis, War , Russia, Ukraine

مقدمة

لقد أعادت الحرب الروسية الأوكرانية 2021 ، قضايا الطاقة الى أجندة الدول واستخدمها كسلاح في سياستها الخارجية ، حيث أضحي الأمن الطاقوي من بين المشاكل المطروحة التي أثارت مخاوف الدول الأوروبية عبر مختلف أزمات الامدادات في المنطقة نظرا لتبعيتها الطاقوية لروسيا و قدرة هذه الأخيرة على تغلغلها الواسع و سيطرتها على السوق الأوروبية كمورد رئيسي ، كما شكلت أوكرانيا نقطة ارتكاز جيوسياسية هامة نظرا لما تحمله كمنطقة عبور من مخاطر و تهديد لأمن امدادات الطاقة الروسية حيث تمر عبرها أكثر من نصف الواردات الروسية نحو أوروبا.

و عليه سنحاول من خلال هذه الورقة تحليل الأبعاد الجيوطاقوية للحرب الروسية الأوكرانية و تداعياتها على أمن الامدادات الأوروبية و سبل تحقيق الأمن الطاقوي في ظل الخارطة جيوطاقوية الجديدة .
و ذلك بتحليل النقاط الأساسية التالية :

- البحث في العلاقة بين الطاقة و علم الجيوبولتيك
- البعد الطاقوي للحرب الروسية الأوكرانية
- ابراز مخاطر التبعية الطاقوية لروسيا في ظل الأزمة
- سبل تحقيق الأمن الطاقوي للتقليل من التبعية الطاقوية لروسيا

من هذا المنطلق تم طرح الإشكالية التالية :

كيف أثرت الحرب الروسية الأوكرانية على جيوسياسة الطاقة في أوروبا ؟

تقسيم الدراسة :

من أجل الإجابة على الإشكالية تم تقسيم الدراسة الى ثلاثة محاور، حيث تم التعرض في المحور الأول الى التأصيل الجيوبولتيكي للطاقة وفي المحور الثاني تم تحليل الأبعاد الجيوطاقوية للأزمة الروسية الأوكرانية وأخيرا وفي المحور الثالث تطرقنا لاستراتيجية الاتحاد الأوروبي الراهنة من أجل تحقيق أمن الطاقة

1. التأصيل الجيوبولتيكي للطاقة

1.1 مفهوم علم الجيوبولتيك :

يهتم علم الجيوبولتيك بتحليل العلاقات الدولية على ضوء الأوضاع الجغرافية و تركيبها و دراسة العلاقة بين قوة الدولة و العامل الجغرافي بكل مميزاته بشكل يؤثر في بناءها و توسعها و أهدافها الإستراتيجية

ولسياستها الخارجية، ومع تطور حقل العلاقات الدولية، ساهمت النظريات الجيوبوليتيكية في تفسير النزاع الدولي وتسلطها الضوء على الأسباب التي تدفع الدول إلى التوسع والدخول في صراعات مع غيرها. ويمكن إجمال النقاط الأساسية لعلم الجيوبوليتيك فيما يلي :

(جراد، 2020)

- التوسع يهدف الحصول على مساحات اضافية وهي عبارة عن ديناميكية مستمرة للدولة لتحقيق متطلبات وجودها وأن عملية التوسع هي استجابة ضرورية لدوافع النمو الاقتصادي.
- التوسع لتحقيق الاكتفاء الذاتي وكفاية الموارد الاقتصادية وعليه تتوسع الدولة باتجاه المناطق الحيوية الفتية بالموارد لتأمين كفايتها الذاتية والزيادة في عدد السكان وهذا ما يزيد قوة الدولة.
- التوسيع لتحقيق القوة
- التنافس حول الأقاليم والموارد (جراد، 2020 ص 51)

2.1 علاقة علم الجيوبوليتيك بالطاقة:

لقد تطورت علم جيوبوليتيك مع تطور الصراعات وكيفية التعامل معها وأصبح علما متعدد الأقطاب يحمل في طياته جيوبوليتيك الطاقة من حيث اثاره القضايا التالية:

- تأمين وفرة الموارد
- تأمين الإمدادات بدون انقطاع
- السيطرة على المناطق الغنية ومنابع الطاقة
- السيطرة على السوق الطاقة
- استعمال الطاقة كورقة ضغط سياسية
- أهمية الطاقة في دبلوماسية الدول
- الطاقة في خدمة الأهداف والاستراتيجيات الدول
- الطاقة دعامة أساسية لبناء قوة الدولة
- المناطق الغنية والمنتجة للطاقة دائما هي بؤرة صراع وتنافس القوى الكبرى
- التوجه نحو جيوبوليتيك الطاقة المتعددة الأقطاب تحمل في مشتملاتها التوازن بين الأمن الطاقوي والأمن البيئي والأمن الاقتصادي.

ومن العوامل التي أدت بالدول إلى إعطاء أهمية لجيوبولتيك الطاقة في أجندتها هي بروز أهمية النفط في الاقتصاد العالمي خلال القرن العشرين و كذا العوامل الجيوسياسية التي أثرت في سوق الطاقة ومن خلال مختلف الأزمات الطاقوية (الصدمات النفطية) الذي شهدها العالم والمتمثلة في الصدمات النفطية المتعاقبة، والتي كان لها آثار على أمن الامدادات من حيث انقطاع الامدادات وتقلبات أسعار النفط ومسألة العرض و الطلب.

من خلال مختلف المحطات التاريخية نلاحظ أن التحولات الجيوسياسية في مناطق الإنتاج الغنية بالمواد الطاقوية تؤثر على الطاقة ومتغيراتها كسوق الطاقة و التي بدورها تؤثر على استقرار وتوازنات الاقتصاد العالمي، فنلاحظ من مختلف هذه المحطات وهو مدى تأمين موارد الطاقة باستمرار. وبصفة مستقرة باعتماد على عامل وفرة الموارد، الطلب والعرض

2- الأبعاد الجيوطاقوية للحرب الروسية الأوكرانية سنة 2021

تعتبر الحرب الروسية الأوكرانية (فبراير 2021) التي اندلعت على إثر التدخل لعسكري الروسي في أوكرانيا محطة حاسمة في تطور ديناميكيات جيوبولتيك الطاقة حيث برهنت على أهمية الجيوبولتيك في ادارة القضايا الطاقوية وأهمية الطاقة في أجندة الدول وسياساتها الخارجية وذلك من خلال إثارة المشاكل الطاقوية التالية:

- مسألة ضمان الموارد الطاقوية واتاحتها والسيطرة على الأسواق
- مسألة ضمان الامدادات بدون انقطاع
- إدارة الصراعات الجيوسياسية في الفضاء الأوروبي ومظهر من مظاهر النفوذ الروسي في المنطقة.
- البعد البيئي كتحدٍ أساسي في جيوبولتيك الطاقة الراهنة

1.2 الأهمية الجيوستراتيجية لأوكرانيا :

تكتسي أوكرانيا أهمية جيواستراتيجية نظرا لكونها واقعة في منطقة أوراسيا رقعة الشطرنج الكبرى المعروفة بالصراعات من أجل النفوذ والسيادة العالمية.

وعليه تعتبر كدولة محورية مهمة لتجسيد الطموحات الروسية الحيوية ، الجيوبولتيكية و الأمنية و الاقتصادية و السياسية ، كما أن أوكرانيا تعد أكبر دولة مساحة تفصل بين روسيا و الغرب فهي نقطة ارتكاز جيوسياسية لضمان توريد الطاقة من روسيا لأوكرانيا باعتبارها بوابة على الغرب تمثل التهديد الروسي الغربي و الغربي الروسي ، كما

تعد شبكة نقل الغاز الطبيعي الأوكرانية من أكبر شبكات نقل الطاقة في العالم ، تمتد على طول 37.800 كلم من خطوط الأنابيب ، فهي تعد طريقا رئيسيا لشبكة نقل الطاقة الروسية لأوروبا حيث يتم تصدير نحو 80% من صادرات الغاز الروسية نحو أوروبا عبر أوكرانيا . (رسول ، 2018)

الشكل (1) خريطة أوكرانيا



المصدر : <https://www.aljazeera.net/opinions/2022/2/26>

2.2 الصراع الروسي الأوكراني و بؤار أزمة الامدادات الغازية 2021:

تعتبر المصالح المتضاربة بين روسيا و الغرب من العوامل التي جعلت أوكرانيا بؤرة صراعات متعاقبة على فترات متعاقبة ، حيث كانت البداية منذ ضم جزيرة القرم الى روسيا سنة 2014 حيث عملت خلالها هذه الأخيرة على حماية أوكرانيا من ضم الاتحاد الأوروبي إلى فلكه الأوروبي عن طريق حلف الناتو خاصة بعد انتخاب " فولودمير زيلينسكي " رئيسا لأوكرانيا سنة 2019، و الذي عبر هذا الأخير عن رغبته في الانضمام الى الحلف الأطلسي " الناتو " و مولاته للغرب الأطلسي و هذا ما اعتبرته روسيا خطرا على أمنها القومي و استنزافا لوسائلها السياسية و الدبلوماسية في أوكرانيا . (بوزازي)،

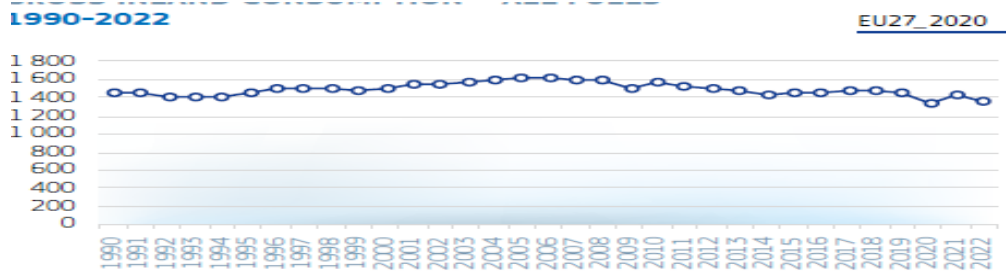
كما يعتبر فرض العقوبات الاقتصادية على روسيا من طرف الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي بسبب سياستها العسكرية في أوكرانيا كعزلها عن نظام الدفع " سويفت " Swift " بالإضافة الى حظر واردات النفط و المشتقات البترولية و الغاز الروسية من الأسباب التي أدت تطور الأزمة و تعطيل حركة الامدادات الغازية نحو أوروبا . و في المقابل و كرد على ذلك اتخذت روسيا بعض الاجراءات من بينها فرض الدفع بالعملة الروسية " الروبل " للدول غير الشقيقة و عدم الاتفاق حول تسقيف سعر النفط مما كان له تأثير على امدادات الطاقة . (القادر و براهيمي ، 2023)

- قطع روسيا الامدادات لمدة 03 أيام عبر نورد ستريم 1 خلال شهر أوت 2022 ، ثم لأجل غير مسمى مستخدمة بعض الذرائع التقنية كمسألة صيانة الضاغط ، حيث أمتد القطع الى ستة دول أوروبية من بينهم ايطاليا و ألمانيا و دول أخرى تعتمد بشكل كبير على الطبيعي . (يوسف و زقاع ، 2023)
وعليه يمكن تحليل الأبعاد الجيوطاقوية للحرب الروسية الأوكرانية من المستويات التالية:

- أولا: هشاشة الأمن الطاقوي الأوروبي:

يعاني الاتحاد الأوروبي من انخفاض الانتاج في الطاقة مع تنامي الاستهلاك والطلب على الموارد الطاقوية كما يوضحة الشكل (2) الموالي فهو يعتمد بشكل أساسي على واردات الطاقة الروسي من النفط و الغاز الطبيعي ، حيث تم استرداد ما يقرب 45٪ من الغاز الطبيعي سنة 2021 .

الشكل (2) تنامي الاستهلاك المحلي للاتحاد الأوروبي



المصدر: <https://euagenda.eu/publications/eu-energy-in-figures-statistical-pocketbook-p44> consulté le 10/04/2025

و عليه تمارس روسيا سياسة التطويق لبقائها الممون الرئيسي للاتحاد الأوروبي و ذلك عن طريق:

1-امتلاكها لأكبر شبكة لنقل الطاقة الناضبة وخاصة الغاز الطبيعي والمتمثلة في:

- خط السيل الشمالي 1 (نورد ستريم 1) يبلغ طوله 1220 كم و تبلغ طاقة استيعابه 55 مليار متر مكعب يمر يربط بين روسيا و ألمانيا. و يعد هذا الخط من أبرز الخطوط نظرا لأهميته الجيوستراتيجية كونه يعبر عن توسع شبكة الامداد في أوروبا بحيث ينقل الغاز الطبيعي مباشرة لأوروبا عبر ألمانيا دون المرور على دول العبور من بينها أوكرانيا و بالتالي تجنب مخاطر الامداد المرتبطة بدول العبور و ضمان موثوقية البنية التحتية للإمدادات الغاز لعقود طويلة الأجل

-خط "يامل" أوروبا: تصل قدرة استيعابه الى 33 مليار متر مكعب و يبلغ طوله 4 آلاف و 107 كم ينطلق من روسيا باتجاه بلاروسيا ثم بولندا ثم ألمانيا.



-خط أوكرانيا: تصل قدرة استيعابه الى 32 مليار متر مكعب وينطلق من روسيا باتجاه سلوفاكيا ثم أوروبا.
 -خطوط الغاز عبر تركيا: ينطلق هذا الخط من الأراضي الروسية ويعبر البحر الأسود وصولاً الى تركيا حيث توجد خزانات ضخمة لتصدير الغاز لأوروبا، ويشمل المشروع أنبوبين لنقل الغاز، الأول يدعى "بلو ستريم" - Blue Stream – التي تصل قدرة استيعاب أنبوبه 16 مليار متر مكعب، الثاني والمتمثل في "ترك ستريم" الذي يمر عبر البحر الأسود لإمداد تركيا وجنوب أوروبا وتبلغ طاقته الاستيعابية 31 مليار ونصف مليار متر مكعب. (شلس، 2023)

الشكل (3) خطوط الامدادات الغازية الروسية نحو أوروبا



المصدر: <https://attaqa.net/2022/09/09/> تاريخ الاسترداد 2025/04/10

2- الدبلوماسية الطاقوية لروسيا في أوروبا:

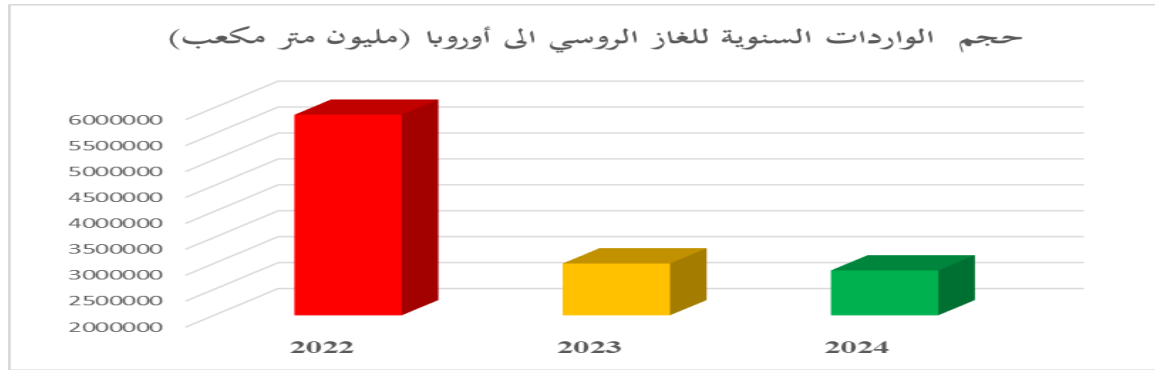
وذلك باعتبار الطاقة كأداة من أدوات السياسة الخارجية الروسية لتوسيع نفوذ روسيا في الفضاء الأوروبي

وزيادة مكانتها في المجتمع الدولي وذلك من خلال:

-التوسع الطاقوي في أوروبا عن طريق الاستثمار في البنى التحتية الأوروبية مثل شرا حصص في شركات توريد الغاز لأوروبا كالشركة البرتغالية التي تورد الغاز الطبيعي الجزائري لأوروبا. وشراء أسهم في ملكية البنى التحتية للطاقة في عدد من دول أوروبا وشرق أوروبا للسيطرة على دول العبور.

- زيادة القدرة التنافسية للصادرات الروسية عن طريق التحكم في انتاج ونقل وتوزيع الطاقة عن طريق الشركات الكبيرة " غاز بروم " وروسنفت " والزيادة في نشاط الشركات العاملة في قطاع الطاقة من خلال مشاركتها في المفاوضات والاتفاقيات للسيطرة على السوق الأوروبية.
- تكثيف التعاون الطاقوي من خلال مختلف المشروعات التي تكسبها أكبر نسبة في التغلغل في سوق الطاقة الأوروبي حيث تمتلك 70٪ من مستودع الغاز الطبيعي في بلجيكا.
- اعتماد عقود طويلة الأجل مع الاتحاد الأوروبي تصل حث 2035 مقدار 180 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي.
- امداد أوروبا بنسبة 50 ٪ من الغاز الطبيعي من أوكرانيا وهذا ما يزيد قلق الاتحاد الأوروبي بشأن تأمين الطاقة على المدى القريب والبعيد بسبب تكرار الأزمات في المنطقة. (رشاد، 2022)
- وعليه فان تكرار أزمات الامداد في المنطقة برهنت على مدى هشاشة الأمن الطاقوي الأوروبي لارتباطه بالتوترات الجيوسياسية بالمنطقة.
- ولقد لخصت المفوضية الأوروبية درجة اعتماد الدول الأوروبية للغاز الروسي وبالتالي عرضة أمنها الطاقوي للإنهيار في حل أي قرار لروسيا بقطع صادراتها من الغاز على أوروبا، ألمانيا 22 ٪، تركيا 13 ٪، إيطاليا 12 ٪، كما تشير التقارير الى أن نسبة الطاقة التي تصدرها روسيا الى أوروبا عبر أوكرانيا تصل الى 80 ٪ وهو ما يجعل " كييف " معبر حيوي هاماً لحماية أمنها الطاقوي الروسي والأوروبي.
- ولعل أبرز مظاهر مخاطر التبعية هو انخفاض حصة الغاز الروسي للاتحاد الأوروبي من نسبة 40 ٪ خلال سنة 2021 الى 8 ٪ في سنة 2023 بالنسبة لحصتي الغاز بالأنابيب والغاز المسال حيث مثلت روسيا أقل من 15 ٪ من حيث صادرات الاتحاد الأوروبي. (Europeen, 2024)

الشكل (4) حجم الواردات السنوية للغاز الطبيعي الى أوروبا
(2024-2023-2022)



المصدر : من اعداد الطالبة بناء على معطيات :

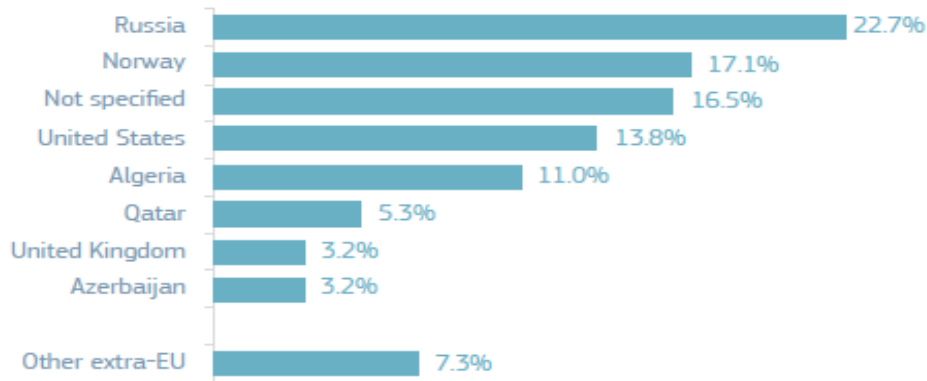
<https://www.statista.com/statistics/1336303/monthly-natural-gas-imports-from-russia-to-the-eu> consulté le 04/04/2025

- نور الهدى بوهتالة ، تبعات الحرب الروسية الأوكرانية على أمن الطاقة وأسواق الغاز الطبيعي ، مجلة آفاق علوم الادارة والاقتصاد المجلد 7 ، العدد 2 2023 ص 232

من خلال معطيات الشكل المبين أعلاه نلاحظ ارتفاع حجم واردات الغاز الروسي الى أوروبا سنة 2022 مع انخفاضه الحاد سنة 2023 و 2024 بعد الحرب الروسية الأوكرانية وذلك نتيجة الأزمة الطاقوية واتباع سياسة التقليل من الاعتماد على الامدادات الروسية.

و عليه يمكن القول أن أوروبا تبقى السوق الرئيسية للغاز الروسي رغم الأزمات و ذلك حسب توقعات المفوضية بشأن ارتفاع الطلب على الطاقة في آفاق 2030 ، حيث تظل روسيا مهيمنة على السوق الغازية في المنطقة فضلا عن كونها الشريك التجاري لأوروبا . (لطفي، 2021)

الشكل (5) نسبة توريد الغاز الروسي مقارنة بالدول الأخرى



المصدر : <https://euagenda.eu/publications/eu-energy-in-figures-statistical-pocketbook-p26> consulté le 10/04/2025

le 10/04/2025

▪ ثانيا: السوق الطاقوية:

لقد عرفت السوق الطاقوية عدة توترات بسبب الحرب الروسية الأوكرانية لسنة 2021 وتصعيدها سنة 2022 بعد التعافي من جائحة كوفيد 19، حيث كان لذلك عدة تداعيات على الأمن الطاقوي الأوروبي و العالمي و ذلك من حيث ارتفاع أسعار الطاقة وإعادة ترتيب معالم الخارطة الجيوطاقوية.

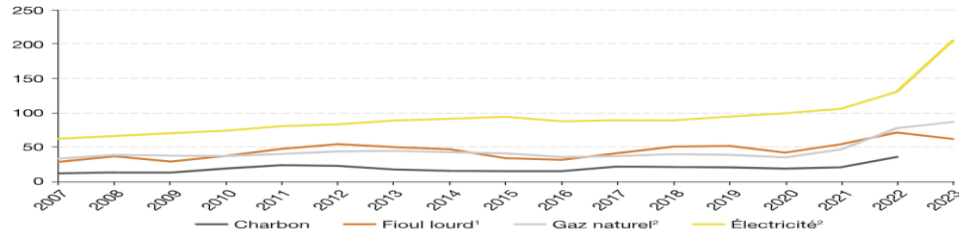
1-ارتفاع الأسعار: لقد أدى انقطاع الامداد الروسية نحو أوروبا عبر النورد الستريم الى ارتفاع في اسعار الطاقة بكل أنواعها مما انعكس على الاقتصاد الأوروبي وذلك بعرقلة حركة التصنيع وانخفاض الانتاج وتحديده بالارتفاع في تكاليف استهلاك الطاقة كالكهرباء على مستوى القطاعات الثلاث السكني القطاع الزراعي، الصناعي، القطاع الخدماتي، فقد بلغ سعر الخام البرنت 99.8 دولار في بداية الصراع الروسي الأوكراني وهو أعلى مستوى منذ 7 سنوات ليصل في ماي 2022 الى 120 دولار للبرميل أما فيما يخص الغاز الطبيعي فقد ارتفع المرجع الرئيسي لسعره في أوروبا ليصل الى 44 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية ، كما بلغت عقود الغاز الطبيعي الآجلة حوالي 8.293 دولار مليون وحدة حرارية في جويلية 2022 بنسبة زائدة مقدرة بحوالي 189٪ و هي نسبة عالية لأسعار الغاز الطبيعي خاصة مع فرض العقوبات الاقتصادية على روسيا بخصوص إعلان ألمانيا بتعليق العمل بخط الأنابيب عبر بحر البلطيق نورد ستريم 2 (القادر و براهيمي، 2023) لقد أدى ارتفاع الأسعار الى التضخم في الاتحاد الأوروبي بنسبة 5.8٪ خلال شهر فبراير 2022 موازاة مع ارتفاع المواد الأولية كالأسمدة ، بالإضافة إلى ما قامت به الحكومات لخفض الآثار السلبية لارتفاع الأسعار كخفض الضرائب ووقف المشاريع الصناعية الكبرى بالإضافة لاعتماد على طاقات بديلة بتكاليف عالية كاستيراد الفحم نتيجة ارتفاع مصاريف النقل، واعتماد الطاقات المتجددة التي تعتمد على بعض الطاقات الأحفورية النظيفة كالغاز الطبيعي بأموال هائلة نتيجة ارتفاع سعر الغاز .

كما عرف الاتحاد الأوروبي تباطؤ في النمو بنسبة 2.7٪ ز ذلك لتراجع في التجارة الخارجية مع روسيا حيث تعد هذه الأخيرة أكبر شريك تجاري للاتحاد الأوروبي. (أوصيف و مشتر، 2023)



PRIX HORS TVA DES ÉNERGIES POUR LES ENTREPRISES POUR 1 MWh PCI*

En euros courants



المصدر: <https://www.statistiques.developpement-durable.gouv.fr/edition-numerique/chiffres-cles-energie/3-prix-> consulté le 04/04/2025، de-lenergie

من خلال معطيات الشكل المبين الأعلاه نلاحظ ارتفاع في أسعار الطاقات الأولية بالنسبة للمؤسسات ابتداء من سنة 2022 حتى سنة 2023، حيث بلغ سعر الكهرباء 205 أورو ميغاواط سنة 2022 أي بنسبة 23٪، مع ارتفاع سعر الغاز الى 78 أورو للميغاواط، بنسبة 12 ٪. كما ارتفع سعر الفيول الثقيل الى 62 أورو في الميغاواط بنسبة 32٪. سنة 2022.

2-إعادة ترتيب في خارطة الامداد: لقد كان للحرب الروسية الأوكرانية تداعيات على خارطة الامداد والتفكير في إعادة ترتيب معالم وفق المعطيات الجيوطاقوية الحالية خاصة مع تراجع امدادات روسيا من الغاز الطبيعي وذلك من خلال:

- تنويع مصادر الامداد من خلال الاعتماد على الغاز المسال:

بعد أزمة الطاقة لجأت العديد من الدول الأوروبية لتقليل الاعتماد على الغاز الروسي بنسبة 20٪ وذلك من خلال الاعتماد على توريدات الغاز المسال، حيث لجأت ألمانيا لاستيراد مما يقارب 55٪ و100٪ بالنسبة للدول القريبة جغرافيا من روسيا كما شيدت هولندا في سبتمبر 2022 محطة لاستيراد الغاز الطبيعي المسال واستأجرت وحدة تخزين وإعادة تغويز¹ عائمتين بسعة اجمالية قدرها 8 مليار متر مكعب سنويا وقد ساهم ذلك في زيادة قدرات استيراد الغاز الطبيعي المسال بمقدار 24 مليار برميل مكعب سنويا. (مقال الغاز الطبيعي المسال العائم حل أزمة امدادات الغاز في أوروبا) (يوسف و زقاع، 2023)

- تنويع مصادر الامداد من خلال تنويع المنافذ:

في ظل الحرب الروسية الأوكرانية تصاعدت الأصوات الأوروبية المناادية بالتخلي عن الغاز الروسي كاستراتيجية مستقرة لأمن الإمدادات وذلك بالبحث عن بدائل الغاز الروسي باعتماد على موردين آخرين

عملية إعادة الغاز الى حالته الطبيعية بعد إرسالته¹

كأمريكا وقطر، حيث تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بزيادة شحناتها من الغاز المسال لتعويض الغاز الروسي بمقدار 50 مليار متر مكعب سنويا حتى عام 2030، كما أبرمت قطر عدة صفقات مع شركات طاقة فرنسية وإيطالية وبريطانية من أجل توريد جزء من غاز الشمال الشرقي لأوروبا.

الشكل (7) واردات الغاز المسال من مصادر أخرى



المصدر: <https://attaqa.net/2024/01/28/> / تاريخ الاسترداد : 2025/03/28

من خلال الشكل المبين أعلاه ، نلاحظ ارتفاع صادرات الغاز المسال الى اعلى مستوياتها خلال سنة 2023 خلال 2023 بإجمالي صادرات أكبر الدول المصدرة للغاز المسال ، حيث تصدرت الولايات المتحدة قائمة بلغ نحو 89.5 مليون طن، تليها أستراليا 80.1 مليون طن، ثم تليها قطر (79.9 مليون طن). إلا أن تنوع مصادر الامداد مرتبط بعدة تحديات تتعلق أساسا بمدى وفاء الدول الموردة بالقدرات التصديرية التي توفي باحتياجات الطلب الأوروبي في تنامي الاستهلاك والذي بدوره يعتمد على قدراتها الانتاجية والتي تعتبر ضئيلة مقارنة بما يغطيه الانتاج الروسي. بالإضافة الى تنامي الاستهلاك المحلي للطاقة للدول الموردة حيث تبقى عالقة بين قدرتها على الوفاء بطلبات السوق المحلية وطلبات السوق الخارجية. كما أن مسألة تنوع الامداد تحتاج الى الاستثمار وإعادة تأهيل البنى التحتية بما يتماشى مع معطيات السوق الراهنة وهذا ما يتطلب وقت كبير وتكاليف باهضة. (لطفي، 2021)

ثالثا : من حيث التحدي البيئي :



يشكل الجانب البيئي أهم النقاط التي أثارها وسلطت عليها الضوء الحرب الروسية الأوكرانية، فقد ركزت السياسات الطاقوية في مشتملاتها على الاستدامة البيئية وضرورة التحول الطاقوي كاستراتيجية لتحقيق أمن الطاقة وذلك من خلال اتباع الخطوات التالية :

- إطلاق مخطط من أجل التقليل من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون والحد من الاحتباس والحفاظ على الاستدامة البيئية.
- وضع آليات لتخفيف آثار التحول المناخي.
- البدء في تبني استراتيجية الانتقال الطاقوي وذلك بالتحول المرن لاستعمال الطاقات النظيفة وإدماج الطاقات المتجددة في القطاعات الثلاث.
- تفعيل استراتيجيات التنمية المستدامة للحفاظ على التوازن بين الاستدامة البيئية والنمو الاقتصادي وهذا يعد من بين م ركزات الأمن الطاقوي الذي اعتمده المفوضية الأوروبية في تعريفها للأمن الطاقوي.
- اتباع استراتيجية حوكمة الطاقة خلال تفعيل آليات حوكمة البيئة وذلك بأخذ بعين الاعتبار تكلفة الحفاظ على البيئة. (Hache, 2022)

3- استراتيجية الاتحاد الأوروبي الراهنة من أجل تحقيق أمن الطاقة:

من أجل مواجهة خطر الامدادات والتبعية الطاقوية لأوروبا، تبنى الاتحاد الأوروبي الاستراتيجية التالية:

1.3 الاجراءات العاجلة للتقليل من التبعية الطاقوية لروسيا:

لقد أقرت وكالة الطاقة الدولية في شهر مارس 2022 اتباع 10 نقاط للخروج من التبعية الروسية يكن تلخيصها فيما يلي:

- التخلي التدريجي على الاعتماد على الغاز والوقود الأحفوري الروسي و جاء ذلك بمقتضى اتفاق الاتحاد الأوروبي في مارس 2022 وبالتالي عدم عقد أية اتفاقية توريد مع روسيا والبحث عن أسواق جديدة خارج روسيا من أهمها النرويج التي احتلت المرتبة الأولى بعد خفض الامدادات الروسية و الجزائر المرتبة الثانية بنسبة 11٪ بالإضافة الى قطر و الولايات المتحدة الأمريكية فيما يخص الغاز المسال بالإضافة الى اللجوء الى تخزين الغاز الطبيعي حيث اعتمد المجلس الأوروبي بتاريخ 2022/06/27 اتفاق بشأن التأكد من تخزين الغاز الطبيعي كسياسة موحدة داخل الاتحاد الأوروبي

- اتخاذ اجراءات القصيرة المدى من أجل الحفاظ على المستهلك والأسر من فقر الطاقة وارتفاع فواتير الكهرباء والغاز فقد لجأت بعض الدول مثل ألمانيا الى تقديم اعانات لمواجهة الأزمة.
- تعويض التدفئة المركزية التي تعتمد بشكل كبير على الغاز والكهرباء بمضخات الحرارة.
- الحث على تقليص من استعمال الطاقة داخل المنازل والمصانع. (Agency, 2022)

2.3 الانتقال الطاقوي كاستراتيجية ضرورية لتحقيق أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي:

- يعتبر الانتقال الطاقوي كمسار طويل مدى من أجل التحول من نظام الطاقات الأحفورية الناضبة غير المتجددة الى نظام الطاقات المتجددة النظيفة وذلك بإتباع المعايير التالية:
- خفض الطلب على الغاز وذلك من خلال مخطط "Re Power Eu" الذي أقرته المفوضية الأوروبية في ماي 2022 و الذي يمتد الى سنة 2050 و ذلك عبر مرحلتين الأولى التقليل بنسبة 55٪ من ثاني أكسيد الكربون الى سنة 2030 و الثانية الوصول الى صفر كربون في آفاق 2050، و قد تم تعديل هذا المخطط سنة 2023 وذلك طبقا للميثاق الأخضر الذي يتضمن نظم الكفاءة الطاقوية و تبني معايير بيئية جديدة .
 - إن هذا المخطط من شأنه أن يضمن التوجه المرن نحو الطاقات المتجددة وذلك بتوظيف أولا التكنولوجيات والطاقات التي تعتمد أقل كربون. (Hache, 2022)
 - إدارة الطلب على الطاقات الأحفورية وذلك بالتحكم في استهلاك الطاقة عن طريق اتباع برامج الكفاءة الطاقوية للتقليل من الاستهلاك
 - اعتماد نظام تخزين غاز ثاني أكسيد الكربون من أجل التقليل من آثار التلوث.
 - الاعتماد على موارد طاقوية أقل تلوثا، كالهيدروجين والطاقات المتجددة كالطاقة الشمسية حيث اعتمدها فرنسا سنة 2023 وذلك بإنشاء ثلاث محطات للطاقة الشمسية لانتاج الكهرباء
 - اللجوء لاستعمال طاقات أخرى بديلة كالطاقة النووية مع أنها تعتبر طاقة لها انعكاسات سلبية على الاقتصاد والبيئة بسبب تكلفتها و كونها غير آمنة ،
 - ضمان الامداد في فترة الانتقال الطاقوي التي تحتاج وقتا طويلا وذلك بالحفاظ على التوازن بين النمو الاقتصادي والبيئي. (Hache, 2022)

خاتمة

تأسيسا على ما سبق نتوصل إلى النتائج التالية:



- أن الحرب الروسية الأوكرانية تعد من بين المحطات التي أكدت على أهمية الطاقة في دبلوماسية الدول وتفيد أجندتها.

- يعتبر أمن الطاقة من بين القضايا الراهنة الشائكة التي لها أثر على التوازنات الجيوطاقوية والاقتصادية العالمية باعتبار الطاقة تعتبر كوسيلة لتحقيق الأهداف السياسية.

لقد أثبتت الحرب الروسية الأوكرانية مدى هشاشة الأمن الطاقوي الأوروبي وتأكيد مخاطر التبعية الطاقوية لروسيا.

- لقد أثارت الحرب الروسية الأوكرانية فكرة الانتقال الطاقوي كضرورة استراتيجية لتحقيق أمن الامدادات.

- لقد أثارت الحرب الروسية الأوكرانية فكرة مراعاة الجانب البيئي من أجل تحقيق الاستدامة البيئية وهذا يعتب كتوجه جديد جيوبوليتيك الطاقة في ظل المتغيرات الجيوطاقوية الراهنة.

وبناء على ذلك وفي إطار إعادة ترتيب معالم الخارطة الجيوطاقوية وحفاظا على التوازنات الطاقوية والاقتصادية يمكن اقتراح التوصيات التالية:

- ✓ الاعتماد على سياسة الانتقال الطاقوي كبديل استراتيجي وذلك لضمان أمن امدادات الطاقة وتنويع مصادرها من أجل التصدي لتهديدات أمن الطاقة.
- ✓ العمل على تنسيق السياسات الطاقوية بين الدول المنتجة والمصدرة للموارد الطاقوية وذلك من خلال إعادة الاعتبار للتعاون الطاقوي وتوسيع مجالاته ليضمن التحكم في الأسعار وتنظيم الأسواق الغازية والنفطية بما يخدم مصالح الاقتصادية للدول المنتجة و المصدرة للطاقة
- ✓ ضرورة تبني استراتيجية سياسات طاقوية موحدة بين أعضاء دول الاتحاد الأوروبي
- ✓ البحث عن بدائل للغاز الروسي وفق استراتيجية متوسطة المدى من المناطق القريبة جغرافيا والتي لها قابلية الوفاء بالطلب مؤقتا.
- ✓ الحد من الاستهلاك المحلي للطاقة وإعداد برامج و لوجستيات الكفاءة الطاقوية
- ✓ الاعتماد على الطاقات الأحفورية الأقل تلوثا للبيئة كالغاز الطبيعي في انتاج الطاقات المتجددة كالهيدروجين.

المراجع :

Agency, I. E. (2022). /IEA. Consulté le 04 04, 2025, sur 10-point-plan-to-reduce-the-european-unions-reliance-on-russian-natural-gas: <https://www.iea.org/reports/a-10-point-plan-to-reduce-the-european-unions-reliance-on-russian-natural-gas>

Europeen, c. (2024). *conseil de l'Union Européenne*. Consulté le 04 04, 2025, sur D ' ou provient le gaz de l ' EU: <https://www.consilium.europa.eu/fr/infographics/where-does-the-eu-s-gas-come-from/>

Hache, E. (2022). *Geopolitique des energies*. Paris, France: Eyrolles.

بلباشير عبد القادر، و محمد أمين براهيم. (2023, 01 31). تداعيات الأزمة الروسية الأوكرانية على أسعار الطاقة (النفط و الغاز). *مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال*، 9(1)، 274.

خليفة بوزازي. (جوان, 2023). الزمة الأوكرانية و تداعياتها على الأمن الطاقوية في العلاقات الاقتصادية الروسية الأوروبية. *مجلة القانون الدستوري و المؤسسات السياسية*، 7(1)، 355-359.

زيان يوسف، و عادل زقاع. (2023, 01 01). تأثير الأزمة العالمية لامدادات الغاز على سياسة التحول الطاقوي في الجزائر. *المجلة الجزائرية للأمن و التنمية*، 12(1)، 21.

عبد العزيز جراد. (2020). *الجيوسياسية مفاهيم - معالم و رهانات*. الجزائر: دار الشهاب للنشر و التوزيع.

محفوظ رسول. (2018). *الأزمة الأوكرانية و رهانات أمن الطاقة الروسية*. عمان، الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي.

محمد الصالح أوصيف، و فطيمة مشنر. (2023, 06 30). تداعيات الأزمة الروسية الأوكرانية على اقتصاد الاتحاد الأوروبي. *مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة*، 8(1)، 176.

مزياني لطفي. (2021, 01 21). استراتيجيات الاتحاد الأوروبي لضمان أمن الامدادات الطاقوية. *مجلة المعيار*، 25(1)، 874-875.

مصطفى شلش. (2023). *خطوط الغاز الروسية الأبعاد الجيوسياسية و الاقتصادية*. بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

سوزي رشاد (جانفي 2022). *أمن الطاقة و محاولات روسيا لفرض النفوذ الدولي*. *مجلة السياسة و الاقتصاد*، 14(13)، 136-137.